بعض مؤشرات التنمية في مناطق اهوار جنوبي العراق

د. حسين عليوي ناصر، جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم الجغرافية

المقدمة (Introduction)

التنمية development تعني عملية تغيير لمرفق عام او نشاط خدمي يتم التخطيط له بهدف زيادته ورفعه الى مستوى أعلى من مستواه السابق من اجل خدمة الإنسان وتحقيق آماله وغاياته[1] . وهي تهدف الى الارتقاء بالإنسان نحو الأفضل وإشباع رغباته المادية والمعنوية وفق خطط معدة سلفا . وهذا ما يميزها عن مفهوم التغير Change الذي يحدث بصورة تلقائية وفي أي اتجاه . كما تختلف التنمية عن مفهوم النمو الذي غالبا ما تختص به الدول المتقدمة التي قطعت أشواطا بعيدة في المجال التنموي .

وقد اتضح للقائمين على التنمية ان التنمية تتم بالبشر وللبشر ، ولا يمكن حدوث التنمية إلا من خلال تنمية العنصر البشري من كافة النواحي ، الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها. وقد أوضحت تجارب التنمية خلال النصف قرن الأخير ان العنصر البشري قادر على تحقيق التنمية حتى مع ندرة او قلة الموارد المادية في المجتمع – اليابان ودول جنوب شرق آسيا – عن طريق تحسين ظروف البيئة المحيطة بهم [2].

ان جوهر مؤشرات التنمية هو مدى تفعيل المجتمع للقدرات الذاتية لمواطنيه وتوظيفها بما يخدم التطلعات التنموية للمجتمع . وبالتالي فان مقياس التنمية ليس امتلاك الموارد الطبيعية فقط أو استيراد احدث التقنيات وإنما المقياس الحقيقي هو تنمية القدرات البشرية والعناية بالمكونات الخلفية كالثقافة والمستوى الحضاري والتعليمي والصحي [3].

وفيما يتعلق بقياس التنمية فهناك مؤشرات عديدة لقياسها . وقد قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 1990 بتقديم دليل التنمية البشرية (H D I) كمؤشر يمكن ان يعكس بصورة أكثر شمولا الأبعاد الأساسية للتنمية في المجتمع واعتمد هذا المؤشر على ثلاثة أدلة فرعية هي دليل توقع الحياة ودليل التعليم ودليل الناتج القومي[4]. وتأسيسا على ما تقدم فان البحث في مؤشرات التنمية لمناطق الاهوار سيشمل الجوانب التنموية التي توفرت عنها البيانات والإحصاءات اللازمة والدقيقة بغية الوقوف على الواقع التنموي وتحديد احتياجاته المستقبلية وهو الهدف الرئيس للبحث (Aim of Research) . وقد افترض البحث ان مناطق الاهوار تعاني خللا تنمويا كبيرا ، ينبغي الوقوف عنده وايجاد حلول جذرية له .

أما منهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس مستوى التباين في مؤشرات التنمية .

مصادر الدراسة Bibliography of Study

اعتمدت الدراسة على البيانات والإحصاءات الدقيقة الصادرة من الجهات الرسمية ، كالدراسة التي أجرتها وزارة الموارد المائية وبالتعاون مع مركز إنعاش الاهوار والمسح الميداني الأولي الذي أجراه المعهد العراقي ، وكان للدراسة الميدانية نصيب وافر ضمن البحث من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها من قبل الباحث على أرباب الأسر في بعض مناطق الاهوار لمعرفة مدى كفاءة بعض الخدمات ودرجة الرضا اتجاهها . ، وكان اختيار العينة بالأسلوب العشوائي ، واحتوت ، وقد وزعت 1000 استمارة أي بنسبة 5% من إجمالي سكان مناطق الاهوار .

هيكلية الدراسة Arrangement Study

اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على الخدمات التعليمية وتوزيع المدارس في مناطق الاهوار ثم أعقب ذلك قياس مستوى الأمية في تلك المناطق ومقارنة ذلك بالمستويات العربية والإقليمية والعالمية . أما الموضوع الثاني فقد أكد على الخدمات الصحية وتوزيع المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق الاهوار . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث ، والتوصيات التي يرى فيها الباحث الحلول المنطقية لبعض الظواهر السلبية التي أفرزها واقع التنمية في منطقة الدراسة وتأثيراتها المستقبلية . أعقب ذلك قائمة بالمراجع ومصادر الإحصاءات والبيانات . وكان في نية الباحث التطرق الى مؤشرات تنموية اخرى كالدخل الشهري والعمر المتوقع عند الولادة ، الا ان ندرة البيانات وعدم دقة بعضها قد حال دون ذلك .

منطقة الدراسة Area Study

عرب الاهوار هم ورثة حضارة موغلة في القدم . وهم جماعات من السومريون الأوائل انفردوا في نمط حياتهم وقد خلدت الحضارة السومرية البيوت والقوارب المصنوعة من القصب ، ولعرب الاهوار قدرة مذهلة على التعايش مع البيئة المائية المحيطة بهم والاستفادة منها [5].

ومن هنا فقد تعددت الدراسات التي تناولت اهوار جنوبي العراق marshes in southern Iraq ، إلا إن تلك الدراسات واجهت صعوبات عديدة تمثلت في تحديد منطقة الدراسة ، إذ لا توجد الاهوار كإقليم متصل يمكن تحديده بسهوله . فالاهوار في جنوب العراق عموما تتداخل ضمن المناطق الحضرية للنواحي والاقضية في محافظات ميسان وذي قار والبصرة.

وتأسيسا على ما تقدم اختلف الباحثون في تحديد مناطق الاهوار ، ونتيجة لذلك اختلفت الدراسات التي تناولت هذا الإقليم من حيث تحديدها لتلك المناطق ، فالبعض ذهب الى تقسيم المناطق الى مناطق

أرياف ومناطق اهوار. في حين ذهب آخرون الى اتخاذ الجانب الاقتصادي معيارا للتفريق بين سكان الاهوار الذين يعتمدون على تربية الجاموس وسكان القرى والمناطق الحضرية . وقد ذهب اغلب الباحثين الجغرافيين الى اعتبار كل وحدة إدارية تزيد مساحة اهوارها على ثلث مساحتها الكلية ضمن مناطق الاهوار*، في حين استبعدت المناطق الأخرى التي تنخفض مساحة اهوارها عن الثلث ، وهو المقياس الذي اعتمدت علية الدراسة الحالية .

ولاشك ان كل معيار من المعايير السابقة لا يخلو من والمساؤى والعيوب ، لان هناك تداخل كبير بين تلك المناطق ولا توجد فوارق وحدود قاطعة بين منطقة وأخرى ، لاسيما فيما يتعلق بنمط الحياة والعادات والتقاليد ،. لان السكان الذين يقطنون الوحدات الإدارية التي تشكل الاهوار جزءا لا يستهان من مساحتها ، هي قطعا مناطق تأثرت بالاهوار من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بل ان أكثر سكانها هم من المهاجرين الذين سبق لهم قضاء الجزء الأكبر من حياتهم في الاهوار ولسبب او لآخر اتجهوا لسكن الوحدات الإدارية التي تشكل مراكز الاقضية والنواحي وهم بذلك اثروا وتأثروا بالمجتمع المستقبل ونقلوا إليه الكثير مما يحملوه من عادات وتقاليد وارث ثقافي وحضاري ، فظهرت نتيجة لذلك ظاهرة (اريفة المدينة او ترييف المدن Ruralization of Cities) ، وقطعا إن ما نراه اليوم في بعض المدن من عادات وتقاليد هي بالتأكيد لا تمت للحضرية بأي شكل من الأشكال .

وفي ضوء ما تقدم تم تحديد منطقة الدراسة بإحدى وعشرين منطقة **تقع ضمن المحافظات الثلاث (ميسان وذي قار والبصرة) التي تشكل رؤوس المثلث التي تقع الاهوار ضمنها وكما يتضح من الخريطة (1) . وقد تم اختيار أربعة مناطق لتوزيع استمارة الاستبيان وهي كل من الفهود وكرمة بني سعيد في محافظة ذي قار وناحية السلام في محافظة ميسان ، أما ضمن الحدود الإدارية لمحافظة البصرة فقد تم اختيار ناحية الهوير .

الخريطة (1) مناطق الاهوار في جنوب العراق

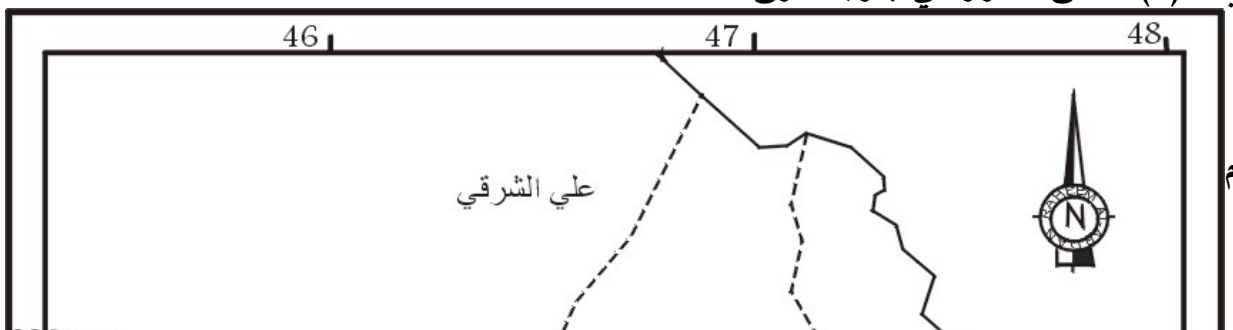

بالعلم

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، خارطة محافظة ذي قار الإدارية ، بغداد ، مطبعة المساحة ، 1992

أولا // الخدمات التعليمية Education Services

لاشك إن التعليم Education يعد أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتها ، فضلا عن كونه حجر الأساس لتقدم ورقي الشعوب ، والتعليم هو الركن الأساسي القادر على خلق وبناء العناصر البشرية المؤهلة لاستغلال الموارد الطبيعية التي لا تكفل تحقيق التنمية بمعزل عن وجود العنصر البشري القادر والمؤهل على استغلال تلك الثروات بالشكل الأمثل مع مراعاة حقوق الأجيال القادمة.

ان البناء الفكري للإنسان يعد من أصعب المسؤوليات وأهمها ، لأنه ينقل الإنسان من مرحلة حضارية الى أخرى وهو مفتاح إحساسه بإنسانيته ووجوده وهو الذي يؤطر ملامح شخصيته ويحدد موقفه من كل ما يحدث حوله [6] . ومن هنا فقد عرف منذ وقت مبكر دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ولبيانات التركيب التعليمي أهمية خاصة إذ إنها تعد مؤشر حقيقي لمستوى المعيشة وذات فائدة مباشرة للتخطيط لمحو الأمية والتنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وفقا للخطط الموضوعة [7]. فضلا عن العلاقة المترابطة بين التعليم والخصوبة والتغيرات الديموغرافية ***

لقد نص قانون التربية والتعليم في العراق على مكونات السلم التعليمي وبحسب ما يأتي :

1- مرحلة التعليم الابتدائي : . تضم الفئة العمرية (6 . 11 سنة) ومدة الدراسة فيها 6 سنوات وهي مرحلة إلزامية لكل الأطفال في الفئة العمرية المذكورة .والمرحلة السابقة لها هي مرحلة رياض الأطفال وهي مرحلة غير إلزامية .

2- مرحلة التعليم الثانوي : . تشمل مرحلتين أساسيتين هما : .

أ . التعليم المتوسط : تضم الفئة العمرية (12 . 14 سنة) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

3 . التعليم الإعدادي : تضم الفئة العمرية (15 . 17 سنة) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويقسم التعليم الإعدادي إلى فرعين هما : .

الفرع الأول / التعليم الإعدادي (الأكاديمي) وهو ما تتضمنه دراستنا ، وهو التعليم الذي يلي مرحلة التعليم المتوسط ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تكون السنة الأولى منه عامة لجميع الطلبة في هذه المرحلة ثم يبدأ التخصص في السنة الثانية ، إذ ينتظم في فرعين الفرع العلمي والفرع الأدبي ومدة الدراسة فيها سنتان ، وعند الإنهاء من هذه المرحلة يمنح الطالب شهادة الدراسة الإعدادية (الثانوية) التي تؤهله لمواصلة دراسته الجامعية في الكليات العلمية والإنسانية والمعاهد الإدارية والفنية بمختلف أقسامها واختصاصاتها .

الفرع الثاني / التعليم الإعدادي المهني ويقع خارج نطاق حدود الدراسة الحالية .

ويعرض الجدول (1) أعداد رياض الأطفال والمدارس في مناطق الاهوار وهي من المقاييس المهمة التي تعكس تطور المستوى التعليمي .

(1-1)- رياض الأطفال

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التعليم أهمية كونها تقوم على تنمية قدرات الأطفال في سن (4 – 5) سنوات وهذه المرحلة العمرية من أهم مراحل النمو والتكوين والتلقي تتحدد فيها معالم شخصية الطفل ، إذ تقوم هذه المؤسسة بإشباع رغبات الأطفال النفسية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة بغية الوصول إلى رعاية الموهوبين منهم في المراحل التعليمية اللاحقة [8].

بلغ عدد مدارس رياض الأطفال 19 مدرسة ، وهي تضم 1320 تلميذ ، والأرقام المذكورة آنفا متواضعة من حيث عدد المدارس وأعداد الأطفال ، علما ان عدد سكان إقليم الاهوار يبلغ 893487 نسمة ، أي أن هناك روضة أطفال واحدة لكل 470256.6 نسمة ووفقا للمعيار المحلي فان روضة أطفال واحدة لكل 5000 نسمة من السكان بمساحة 0.325 هكتار أو ما يعادل 3250 م2 وبسعة أربعة صفوف [9]. لذلك فان مناطق الاهوار في جنوب العراق ووفقا لهذا المعيار بحاجة إلى 137.7 روضة أطفال أخرى. وهذا مما يتطلب توفير مساحة قدرها 447525م2 وفق المعيار المحلي لان المقياس اظهر عجزا كبيرا في أعداد رياض الأطفال في الإقليم .

ومن خلال الجدول (1) يتضح التباين المكاني لتوزيع رياض الأطفال في منطقة الدراسة حيث افتقرت العديد من مناطق الاهوار الى وجود رياض الأطفال كما هو الحال في مناطق العزير والميمونة والحمار والعدل والطار والنشوة ، في حين ان اغلب المناطق التي تتواجد فيها رياض الأطفال كان بواقع روضة أطفال واحدة للمنطقة ، اما المناطق التي احتوت على روضتين او أكثر فهي المناطق التي تمتاز باتساع المناطق الحضرية كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الفضلية والكحلاء .

(1–2)– التعليم الابتدائي

يعد التعليم الابتدائي القاعدة العريضة التي تقوم عليها عملية بناء الأجيال من المراحل التعليمية الأخرى (10) .ويعد التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية التي يجب أن يحظى بعناية خاصة وذلك لأنه قاعدة الهرم التعليمي ، وحق من حقوق الإنسان الأساسية التي ينبغي ان يتمتع بها أي إنسان كما في المادة السادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 [11].

ومن هنا اهتمت دول العالم بتوسيع هذه القاعدة والعمل على تحسينها إيمانا منها بأنها أداة من أدوات التقدم الحضاري ، كما أن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية تتوقف إلى حد كبير على نشر هذا النوع من التعليم في البلد ، تستقبل هذه المرحلة الأطفال الذين أتموا السادسة من عمرهم ، ومدة الدراسة فيها ستة سنوات ، أي تضم الفئة العمرية ممن تكون أعمارهم ما بين (6 . 11 سنة).

لقد بلغت أعداد المدارس الابتدائية في مناطق الاهوار 471 مدرسة ومن الطبيعي ان تنخفض عدد البنايات المخصصة الى اقل من نصف أعداد المدارس بسبب ثنائية الدوام في البناية المدرسية الواحدة ، والمعيار المحلي يتطلب توفير مدرسة واحدة لكل 2500 نسمة [12]. وعند تطبيق هذا المعيار يتضح إن الإقليم لديه فائض في إعداد المدارس الابتدائية * ، حيث أن إعداد المدارس التي تسد حاجة

الإقليم وحسب المقياس المستخدم تبلغ 357.3 مدرسة ابتدائية . ولاشك ان وجود فائض في أعداد المدرس الابتدائية يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة ، أي ان هناك نقص في مساحة المدارس الابتدائية . وقد بلغ معدل مساحة المدرسة الواحدة 1739،8 م2 وهذا المعدل ينخفض كثيرا عن المعيار الذي تحدده مجموعة بول سيرفس والبالغ (9460م2)[13]. أي إن هناك عجزا واضحا في مساحة المدارس . وفي ضوء لما تقدم يتضح أن هناك عجزا في مساحة المدارس في مناطق اهوار جنوب العراق . وقد بلغ عدد التلاميذ لكل مدرسة 258.9 ***، وهي تقترب من المعيار التخطيطي البالغ 277 تلميذ /مدرسة ، ومع ذلك ومن خلال ثنائية الدوام في المدارس يتبين ان خدمات التعليم الابتدائي لا تتطابق مع المعايير التخطيطية مما يستلزم إعادة النظر بصورة أكثر دقة وواقعية .

جدول (1)

أعداد المدارس والطلبة في مناطق اهوار جنوب العراق*

المنطقة	رياض الأطفال		الابتدائية		المتوسطة		الإعدادية	
	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	الطلبة
كميت	1	45	12	2941	1	50	2	702
قلعة صالح	1	–	29	4871	3	800	2	380
المجر الكبير	1	150	41	11628	10	3020	6	1300
العدل	–	–	7	790	1	100	1	100
العزير	–	–	10	1989	–	–	1	500
الكحلاء	2	110	45	7102	3	450	3	600
الميمونة	–	–	32	3957	2	500	2	400
السلام	1	25	25	4125	2	600	1	400
الجبايش	1	75	18	4338	5	1390	–	–
الحمار	–	–	4	733	1	330	–	–
الفهود	1	40	33	5580	4	950	3	1000
الطار	–	–	17	1840	3	750	1	35
كرمة بني سعيد	–	–	19	14465	5	1110	1	450
العكيكة	1	20	18	2500	8	1255	1	200
الفضلية	3	90	16	3890	6	1550	2	425
الهارثة	1	90	45	18873	12	4135	9	3945
الدير	2	219	30	9307	2	449	2	639
النشوة	–	–	15	3702	1	197	2	317
الهوير	3	419	23	7974	1	331	5	1693
طلحة	1	37	32	11303	1	80	6	3103
المجموع	19	1320	471	121908	71	18047	50	16189

المصدر : المسح الميداني للمعهد العراقي عام 2005

* لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين أضيفت منطقة أخرى هي الهارثة وقد تم إدراج سكانها بحسب المسح المذكور. أما عدد سكان المناطق الأخرى فهي بحسب التقديرات المعتمدة عام 2007

(1-3)- التعليم الثانوي

لقد حددت مجموعة بول سيرفس المساحة المثلى للمدارس الثانوية (المتوسطة والإعدادية) ذات 24 صفا بـ 20990 م2 وتكون حصة الطالب الواحد 28 م2 من المساحة (14) ، وعند تطبيق هذا المقياس على إقليم الاهوار ظهر أن معدل مساحة المدرسة الواحدة تبلغ 2562.5 م2**** وهو رقم ينخفض عن المعدل السابق ، الأمر الذي يشير إلى وجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة .وبلغ إجمالي عدد المدارس 121 م2 في حين بلغ عدد الطلبة فيها 34236 طالب وطالبة . حيث ظهر أن حصة المدرسة الواحدة تساوي 282.9 طالب / مدرسة ، وهو أمر يدلل على وجود عجز كبير جدا في أعداد المدارس الثانوية الخاصة بالإقليم .

ولقياس كفاءة الخدمات التعليمية Education Services Efficiency يمكن الاعتماد مبدأ سهولة الوصول وقد حددت مجموعة بول سيرفس أن موقع المدرسة الابتدائية ضمن المسافة التي يمكن قطعها خلال خمسة دقائق من 250م – 300 م . أما المدارس الثانوية فيجب أن تكون لها علاقة مباشرة بمناطق وقوف وسائط النقل في المدينة[15]، ولتقويم كفاءة المدرسة الابتدائية باعتماد المقياس السابق وفي ضوء إجابات السكان المشمولين في الاستبيان ظهر أن 41.3 % يتمكنون من الوصول إلى مدارسهم خلال مدة تقل عن20 دقيقة واغلب هؤلاء يقطنون المناطق الحضرية ، وهو مقياس جيد لكن هناك 40.7 % لا يتمكنون من الوصول إلى مدارسهم إلا بحدود 21 – 31 دقيقة وهذا مما يدلل صعوبة الوصول بسبب التوزيع غير المنتظم للمدارس الابتدائية ، وسعة مساحة الاهوار في الإقليم . إما 18% من السكان الذين شملهم الاستبيان فقد أكدوا ان الوقت المستغرق للوصول الى مدارسهم يزيد على 31 دقيقة .

أما تقويم المدارس الثانوية على أساس الزمن فقد ظهرت إجابات السكان الذين شملهم الاستبيان أن 44،3 % يتمكنون من الوصول خلال 5– 10دقيقة في حين أن هناك 55،7% من الطلبة لا يتمكنون من الوصول ألا في حدود 30 دقيقة مشياً على الإقدام أو بواسطة السيارة وهو معيار يظهر صعوبة الوصول إلى المدارس ، وهو أمر يعزى إلى قلة المدارس الثانوية في الإقليم وتركزها في أماكن محدودة وخاصة مراكز المدن .

وهناك مؤشرات أخرى لقياس كفاءة الخدمات التعليمية مثل تاريخ بناء المدرسة وهو مقياس يمكن من خلاله الوقوف على الحالة العمرانية للبناية وصلاحيتها للاستعمال ، فمن الطبيعي أن المباني التي تجاوز عمرها 30 سنة أو أكثر بحاجة إلى إعادة البناء او الترميم .ويمكن الاعتماد على مدارس إقليم الجبايش كنموذج يعمم على مناطق الاهوار الأخرى ، وهذه المدارس تشمل ثلاث مناطق من مناطق الاهوار وهي (الفهود والحمار والجبايش) حيث أظهرت الدراسات ان 14 مدرسة من مدارس إقليم الجبايش

بنيت منذ أكثر من 30 سنة. أما المدارس التي بنيت قبل 20– 29 سنة فقد بلغ عددها 8 مدارس ، في حين المدارس التي بنيت قبل 11 – 19 سنة فلم يتجاوز عددها 4 مدارس فقط [16].

اما الحالة العمرانية للمدارس فقد أوضحت الدراسات ان المدارس الصالحة * في إقليم الجبايش بلغت نسبتها 14،3% من إجمالي المدارس في حين شكلت المدارس غير الصالحة النسبة الأكبر والبالغة 38،1% من إجمالي المدارس. أما المدارس التي بحاجة إلى ترميم جزئي فقد بلغت نسبتها 21،4% بينما المدارس التي تحتاج إلى ترميم كلي فقد أشارت نسبتها إلى 26،2% . الأمر الذي يشير الى رداءة الحالة العمرانية للمدارس في عموم منطقة الدراسة .

اما مادة البناء فان هناك 85،7% من أجمالي المدارس في الإقليم تم تشييدها بمادة الطابوق وهو مؤشر ايجابي ، لكن اللافت للنظر أن هناك 12% من تلك المدارس مشيدة من الطين و 2،3% من المدارس مشيدة من مواد أخرى كالقصب المضغوط أو البردي[17] ، علما ان اغلب المدارس تفتقر الى الخدمات العامة (الماء والكهرباء والمرافق الصحية).

وعموما فان المعلومات الواردة في أعلاه تؤثر على أداء المدارس واستيعاب الطلبة ، ومن جانب آخر فان في تلك المعلومات إشارة واضحة الى عجز واضح في الميزانية المخصصة لإغراض النهوض بالعملية التعليمية في مناطق الاهوار عامة.

ثانيا : نسبة الأمية

يعد التعليم أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتها ، فضلا عن كونه حجر الأساس لتقدم ورقي الشعوب . ولا يمكن تحقيق التنمية بوجود الثروات الطبيعية فحسب ، إذ لابد من وجود عناصر كفوءه متدربة وقادرة على استغلال تلك الموارد بالشكل الأمثل.

ويعد البناء الفكري للإنسان من أصعب المسؤوليات وأهمها ، لأنها تنقل الإنسان من مرحلة حضارية الى أخرى وهي مفتاح إحساسه بإنسانيته ووجوده وهي التي تؤطر ملامح شخصيته وتحدد موقفه من كل ما يحدث حوله [18].

لقد أولت دول العالم أهمية فائقة لمكافحة الأمية ، حتى تم القضاء عليها تماما في أصقاع مختلفة من العالم ، كونها تعد من اخطر وافتك الأمراض الاجتماعية المعضلة ، وهدرا للموارد البشرية وغالبا ما تصاحبها الكثير من العلل الاجتماعية .

ولقياس مستوى الأمية في اهوار جنوب العراق تمت الاستعانة بالدراسات التي قامت بها الجهات الرسمية في العراق والمتمثلة بوزارة الموارد المائية (MOWR) ومركز إنعاش الاهوار العراقية (CRIM) عام 2007 وقد اشتمل المسح الذي قامت به الدراسة المذكورة آنفا على القرى المحاذية للاهوار وقرى أعماق الاهوار . وقد قامت الدراسة الحالية بدمج القرى وتوحيد البيانات الإحصائية واستخراج النسب

المئوية للاميين ومقارنة تلك المعدلات بمثيلاتها بالنسبة للعالم وأقاليمه المختلفة ، والهدف من ذلك هو الوقوف على ابرز المؤشرات التنموية في مناطق الاهوار وتحديد اتجاهاتها وفق رؤية تنموية موضوعية ، حيث بلغت نسبة الامية في قرى اهوار جنوب العراق (47.7%) .

وعند مقارنة تلك المعدلات على مستوى العالم وأقاليمه الرئيسة يلاحظ ان مستويات الأمية في اهوار جنوب العراق هي الأعلى بالنسبة للمعدلات العربية والعالمية والإقليمية ولا يتفوق عليها في هذا المجال أي من المعدلات ، فمعدل الأمية بالنسبة للعالم يبلغ 20.6% ، في يبلغ هذا المعدل بالنسبة للدول المتقدمة 1.1% وكما يتضح من الجدول (2) والشكل (1).ومن هنا يتضح البون الشاسع في مستوى التعليم الذي يعد أهم ركائز التنمية البشرية ولاشك ان هذا الارتفاع يعكس مدى الإهمال والإجحاف الذي عانته الاهوار على امتداد المراحل الزمنية .

ويبدو الأمر أكثر تعقيدا إذا علمنا ان نسبة السكان الأميين او من هم بمستوى الأمية (يقرا ويكتب ، ابتدائية) يبلغ 78.2% من إجمالي سكان الاهوار .أما الذين أكملوا الدراسة المتوسطة فقد بلغت نسبتهم 12.7% من إجمالي سكان الاهوار ، في حين لم تتجاوز نسبة الذين بلغوا الدراسة الإعدادية 6.6% ، واقل النسب كانت من نصيب الذين يمتلكون المؤهل الجامعي (2.5%).

ورغم ان تقديرات الأمية في مناطق الاهوار كانت لإجمالي السكان ولم تكن على مستوى النوع (ذكور ، إناث) ، فان الباحث واستنادا الى الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك المناطق يتوقع ارتفاع نسب الأمية بين الإناث الى أضعاف مثيلاتها لدى الذكور ، لان العقبات الاجتماعية مازالت تقف حائلا دون تعليم المرأة ، فضلا عن انتشار ظاهرة الزواج المبكر ، إذ ان اغلب النساء يتزوجن دون سن العشرين سنة

جدول (2)

نسبة الأمية للسكان في العالم وأقاليمه عام 2000 مقارنة بالسكان في قرى جنوب العراق

العالم وأقاليمه	نسبة الامية %
العالم	20.6
الدول المتقدمة *	1.1
الدول النامية	26.3
الدول العربية	38.8
قارة آسيا	24.9
قارة أفريقيا	40.3
قرى الاهوار في جنوب العراق**	47.7

المصدر :

رشود بن محمد الخريف ، " تطور الخصائص التعليمية لسكان المملكة العربية السعودية " ، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد(24) ، 2001 ، ص123 .

* المجموعة الإحصائية السنوية لليونسكو ، 1999 ، ص7 – 2 .

** حسبت بالاعتماد على :

جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية (MOWR) ومركز إنعاش الاهوار العراقية (CRIM)، دراسة وتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للاهوار العراقية ،2007المكتب الاستشاري لمشاريع بحوث البيئة ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ص 136-168.

الشكل (1) نسبة الأمية للسكان في العالم وأقاليمه مقارنة بالسكان في قرى جنوب العراق

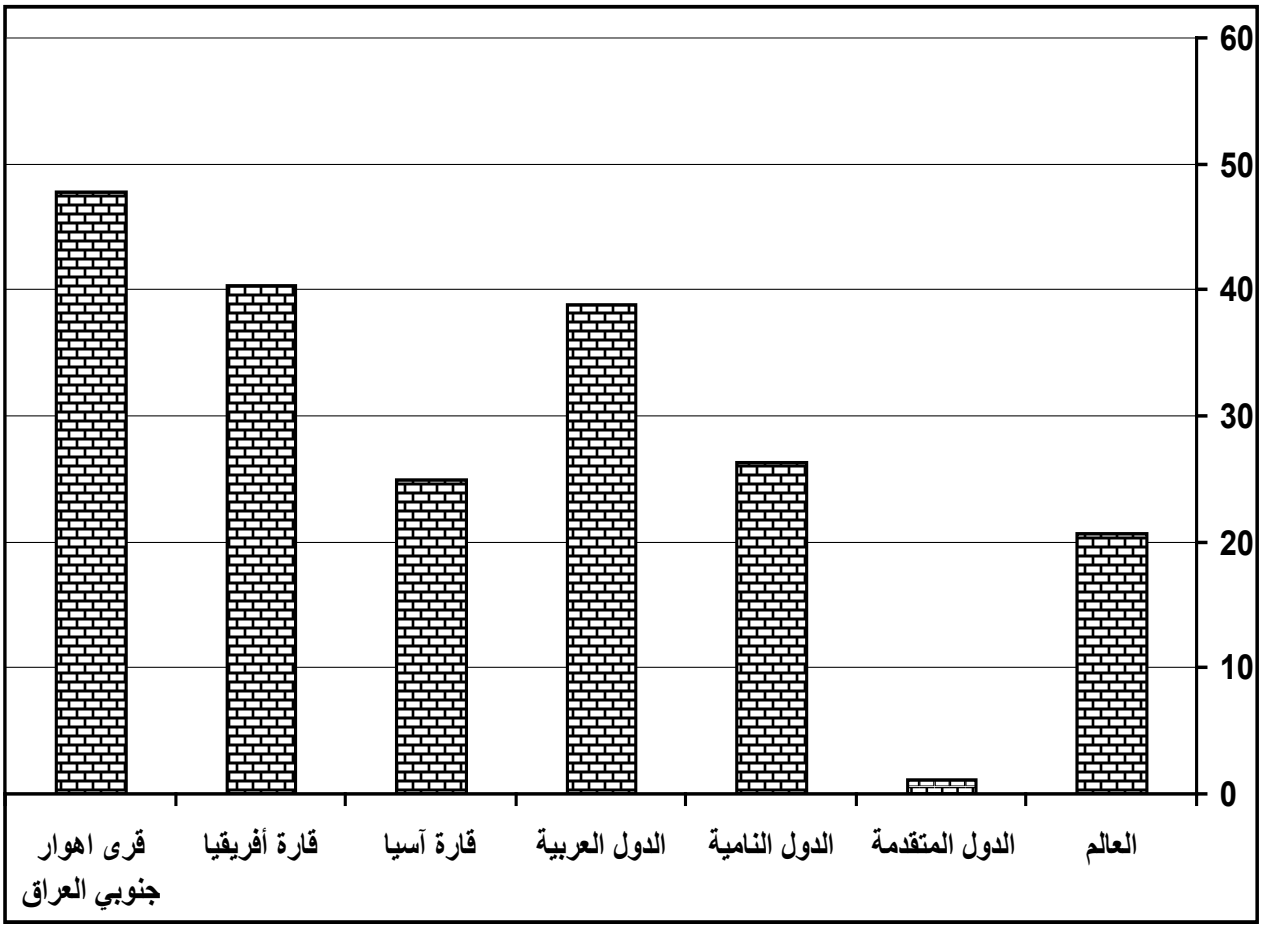

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (2)

ثالثا // الخدمات الصحية Sanitary Services

من ابرز التعاريف التي وضعت لمفهوم الصحة Health ذاك التعريف الذي وضعه العالم Newman والذي يؤكد على كون الصحة حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم . وقد عرفت هيئة الصحة العالمية (الصحة) على إنها السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليس مجرد الخلو من المرض والعجز [19] ،وتعرف الصحة على إنها حالة من الرفاهية البدنية والذهنية والاجتماعية وليست مجرد إزالة المرض أو العجز)(20)

ولاشك إن انتشار أي مرض في أي بيئة يعكس جملة من الحقائق المتعلقة ببيئة ذلك المكان والعوامل الطبيعية والبشرية كالسلوك الاجتماعي والمستوى المعاشي والثقافي ومستوى التحضر الى جانب نمط السكن ومستوى التغذية . والى ذلك أشار الطبيب اليوناني الشهير ابقراط Hippocrates الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث كانت له مدرسة تدعى مدرسة ابقراط للعلاج وصف فيها ثلاث متغيرات جغرافية مؤثرة على صحة الإنسان وهي (المناخ والمكان والعمل) ، وقد أوضح بان المتغيرين الأولين يتعلقان بعوامل جغرافية طبيعية بحته ، أما المتغير الثالث فهو يرتبط بالجانب الجغرافي الاجتماعي للإنسان ، أي ان هناك ارتباطا ثنائيا بين علمي الجغرافية والاجتماع [21].

(3-1)- المستشفيات (Hospitals)

لقد عرفت منظمة الصحة العالمية المستشفى بأنه جزء أساسي من نظام اجتماعي وصحي وظيفته تقديم الرعاية الصحية الكاملة للسكان وتشمل هذه الرعاية بنوعيها الوقائية والعلاجية وخدمات العيادات الخاصة والخارجية والتي تمتد إلى الأسر في بيئتها المنزلية ، كما يكفل المستشفى للمريض مأوى يتلقى فيه الرعاية الطبية ، ويعتبر المستشفى مركزاً لتدريب العاملين في المجالات الصحية [22].

ومن خلال الجدول (3) يتضح ان أعداد المستشفيات في منطقة الدراسة لم تتجاوز أربع مستشفيات فقط ، وتوزعت على مناطق قلعة صالح والمجر الكبير والميمونة والجبايش ، بينما لم تتواجد المستشفيات في المناطق الأخرى والبالغ 16 منطقة ،على الرغم من ارتفاع الاحجام السكانية لبعض المناطق كما يتضح من الشكل (2) ، ولا وجود للمستشفيات الأهلية في منطقة الدراسة .

وإذا كانت خدمة المستشفى تتحدد بدوائر نصف قطرها (19كم)[23]. فان المستشفيات في مناطق الاهوار تخدم المناطق المحيطة بها بدوائر تزيد نصف قطرها كثيرا عن الرقم المذكور بسبب اتساع المساحة ، فضلا عن عدم وجود شبكة نقل سريعة تجعل الأمر ميسورا للوصول الى أي مستشفى . علما ان منظمة الصحة العالمية حددت مسيرة ساعة واحدة معيارا مقبولا لسهولة الوصول [24] . وفي ضوء هذا المعيار فان الوصول الى المستشفيات الرئيسة في مناطق الاهوار يستغرق اكثر من هذا الوقت بكثير لاسيما بالنسبة لقرى أعماق الاهوار علما ان اغلب المراجعين في مناطق الاهوار يلتجاؤون الى المستشفيات والعيادات الشعبية في مراكز المحافظات ، الأمر الذي يدلل على انخفاض كفاءة الخدمات الصحية في مناطق الاهوار . ومن جانب آخر فان انخفاض عدد المستشفيات أدى الى ارتفاع حصة المستشفى الواحد من السكان ، إذ بلغ نصيب المستشفى 234896 نسمة ، وهو رقم مرتفع جدا قياسا بالمعدلات العالمية والإقليمية ، ومن الطبيعي ان هذا الارتفاع انسحب على نصيب كل طبيب من السكان فضلا عن نصيب السكان من الأسرة والممرضين وذوي المهن الصحية .

ومن خلال الاستبيان الذي أجراه الباحث لتقويم كفاءة الخدمات الصحية اعتمادا مبدأ سهولة الوصول الى الخدمة (Accessibility) فقد أشار 28.2% من عينة الاستبيان إلى سهولة الوصول إلى

المستشفى في حين أن 71.8% اشارو إلى صعوبة الوصول إلى المستشفى الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه سابقا . والجدول (4) يبين درجة الرضى لدى السكان وقناعتهم بالخدمات الصحية ، حيث اتضح ان 75.0% من إجمالي العينة أكدوا ان الخدمات الصحية هي بمستوى المتوسط او الرديء ، أما خدمات المراكز الصحية فقد أكد 61% من إجمالي العينة ان خدمات المراكز الصحية هي بمستوى المتوسط والرديء، و39% من إجمالي العينة أشاروا الى ان تلك الخدمات هي بمستوى الجيد والجيد جدا .

جدول (3)

أعداد السكان والمراكز الصحية والمستشفيات في مناطق اهوار جنوب العراق

المنطقة	السكان	مركز صحي	مستشفى
كميت	44335	5	–
قلعة صالح	45792	2	1
المجر الكبير	89347	2	1
العدل	21488	2	–
العزير	40462	2	–
الكحلاء	50543	8	–
الميمونة	55284	4	1
السلام	37635	3	–
الجبايش	26706	2	1
الحمار	4166	1	–
الفهود	33405	1	–
الطار	14600	–	
كرمة بني سعيد	49499	3	–
العكيكة	56890	3	–
الفضلية	37271	2	–
الهارثة	124675	3	–
الدير	75783	3	–
النشوة	23967	1	–

الهوير	47967	3	–
طلحة	59769	6	–
المجموع	939584	56	4

المصدر : المسح الميداني للمعهد العراقي عام 2005

*** لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين أضيفت منطقة أخرى هي الهارثة وقد تم ادراج سكانها بحسب المسح المذكور. أما عدد سكان المناطق الأخرى فهي بحسب التقديرات المعتمدة عام 2007**

الشكل (2) الاحجام السكانية في مناطق اهوار جنوبي العراق

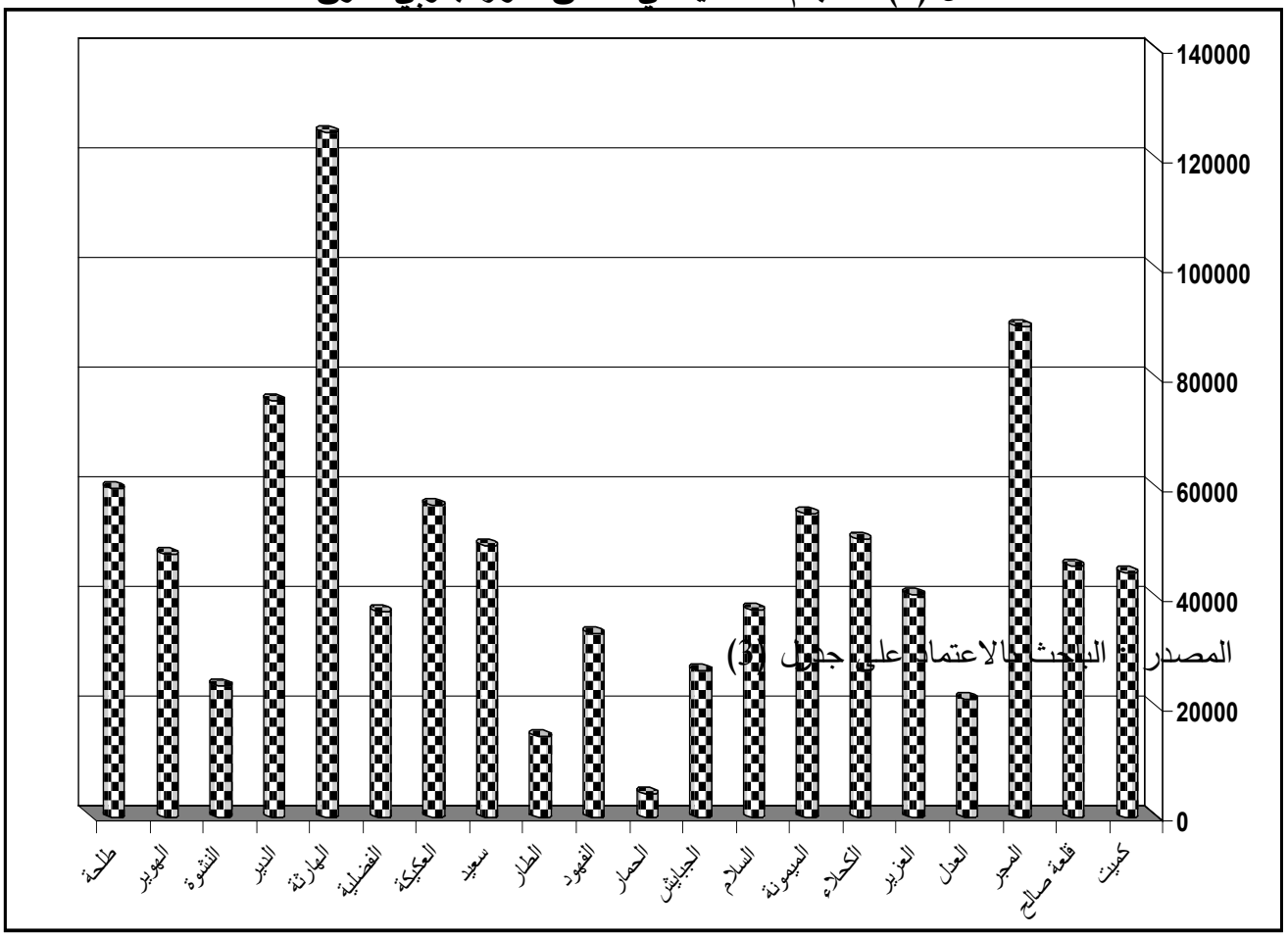

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (2)

(3-2)- المراكز الصحية Health Centers

تلبي مراكز الرعاية الصحية الأولية في النواحي ومراكز الاقضية بعض الخدمات الصحية الأساسية من المستوى الأول للخدمة ويتمثل مفهوم الرعاية الصحية الأولية كما صورته منظمة الصحة العالمية (بأنها الرعاية الأساسية المتاحة والمتوفرة لكل الأفراد والأسر داخل المجتمع ، وهي تشكل جزءاً لا يتجزأ من النظام الصحي والتنمية الصحية الشاملة للمجتمع). إذ تخدم هذه المراكز الصحية جميع السكان من خلال تقديم العلاج العام لمختلف الفئات العمرية للسكان ، وتشمل هذه المراكز النقاط الأولية

التي يراجع فيها المريض قبل إحالته إلى المستشفى [25]) وتمثل المراكز الصحية Health Centers أكثر المؤسسات الصحية انتشارا ، حيث توجد في المناطق الريفية والنائية وكذلك في المدن . وتقدم الخدمات العلاجية الأولية وتحال الحالات الصعبة الى المستشفيات. ولا تتوفر فيها أسرة وصالة عمليات وربما توفرت فيها بعض المختبرات كما يقل فيها الأطباء الاختصاص(26) .

تضم مناطق الاهوار (56) مراكزا صحيا تقدم خدماتها إلى ما يقارب (939584) نسمة ، أما التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية فيتضح من الجدول السابق ان نصيب السكان بلغ 16778.2 نسمة لكل مركز صحي واحد . ويكاد يقترن تركز المراكزالصحية مع اتساع المساحات الحضرية في مناطق الاهوار ، إذ احتلت ناحية الكحلاء المرتبة الأولى بوجود ثمان مراكز صحية كما يتضح من الشكل (3) ، تلتها ناحية طلحة بستة مراكز وناحية كميت بخمس فقط في حين احتوت مناطق الحمار والفهود والنشوة على مركز صحي واحد .ولبيان درجة الرضى لدى السكان وقناعتهم بالخدمات التي تقدمها المراكز الصحية فيتضح من خلال الجدول (4) ان 39.0% أشاروا الى ان تلك الخدمات هي بمستوى الجيد والجيد جدا ، في حين أكد 15.3% من إجمالي العينة رداءة تلك الخدمات ، اما الذين عدوا تلك الخدمات بمستوى المتوسط فقد بلغت نسبتهم 45.7 % من إجمالي العينة .وعموما فان الاستبيان المذكور اظهر انخفاض كفاءة Efficiency الخدمات الصحية .

جدول (4)

تقويم كفاءة الخدمات الصحية في مناطق اهوار جنوب العراق

المؤسسة الصحية	جيد جدا	جيد	متوسط	رديء
المستشفى	%6.7	%18.3	%55.2	%19.8
المراكز الصحية	%15.1	%23.9	%45.7	%15.3

المصدر : استمارة الاستبيان التي وزعها الباحث بتاريخ 15|4|2009

الشكل (3) التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في مناطق اهوار جنوبي العراق

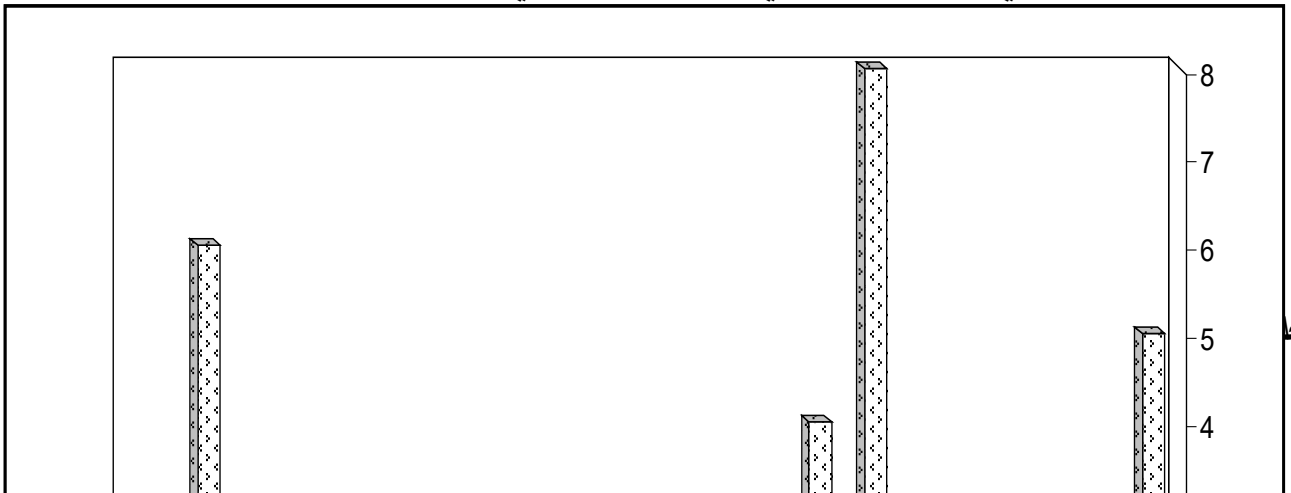

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (3)

الاستنتاجات والتوصيات

1- انخفاض كفاءة الخدمات الصحية في مناطق الاهوار . حيث ان انخفاض عدد المستشفيات أدى الى ارتفاع حصة المستشفى الواحد من السكان ، إذ بلغ نصيب المستشفى 234896 نسمة ، وهو رقم مرتفع جدا قياسا بالمعدلات العالمية والإقليمية ، ومن الطبيعي ان هذا الارتفاع انسحب على نصيب كل طبيب (Physician) من السكان فضلا عن نصيب السكان من الأسرة والممرضين وذوي المهن الصحية .

2- ان المستشفيات في مناطق الاهوار تخدم المناطق المحيطة بها بدوائر يزيد نصف قطرها كثيرا عن (19كم) وهو الرقم الذي حددته منظمة الصحة العالمية ، فضلا عن عدم وجود شبكة نقل سريعة تجعل الأمر ميسورا للوصول الى أي مستشفى . علما ان منظمة الصحة العالمية حددت مسيرة ساعة واحدة معيارا مقبولا لسهولة الوصول. وفي ضوء هذا المعيار فان الوصول الى المستشفيات الرئيسة في مناطق الاهوار يستغرق اكثر من هذا الوقت بكثير لاسيما بالنسبة لقرى أعماق الاهوار

3- ان مستويات الأمية في اهوار جنوب العراق هي الأعلى بالنسبة للمعدلات العربية والعالمية والإقليمية ، فمعدل الأمية بلغ 47.7% لعام 2008 اما بالنسبة للعالم فيبلغ 20.6% لعام للعام نفسه، وللدول المتقدمة 1.1% ، ولاشك ان هذا الارتفاع يعكس مدى الإهمال والإجحاف الذي عانته الاهوار على امتداد المراحل الزمنية ..

4- أوضحت الدراسات ان المدارس الصالحة في إقليم الاهوار بلغت نسبتها 14،3% من إجمالي المدارس في حين شكلت المدارس غير الصالحة النسبة الأكبر والبالغة 38،1% من إجمالي المدارس. أما المدارس التي بحاجة إلى ترميم جزئي فقد بلغت نسبتها 21،4% بينما المدارس التي تحتاج إلى ترميم كلي فقد أشارت نسبتها إلى 26،2% . الأمر الذي يشير الى رداءة الحالة العمرانية للمدارس في عموم منطقة الدراسة ، اما مادة البناء فان هناك 85،7% من أجمالي المدارس في الإقليم تم تشييدها بمادة الطابوق وهو مؤشر ايجابي ، لكن اللافت للنظر أن هناك 12% من تلك المدارس مشيدة من الطين و 2،3% من المدارس مشيدة من مواد أخرى كالقصب المضغوط أو البردي[17] ، علما ان اغلب المدارس تفتقر الى الخدمات العامة

5- بلغ عدد مدارس رياض الأطفال 19 مدرسة ، وهي تضم 1320 تلميذ ، والأرقام المذكورة آنفا متواضعة من حيث عدد المدارس وأعداد الأطفال ، علما ان عدد سكان إقليم الاهوار يبلغ 893487 نسمة ، أي أن هناك روضة أطفال واحدة لكل 470256.6 نسمة ووفقا للمعيار المحلي فان روضة أطفال واحدة لكل 5000 نسمة من السكان بمساحة 0.325 هكتار أو ما يعادل 3250 م2 وبسعة أربعة صفوف . لذلك فان مناطق الاهوار في جنوب العراق ووفقا لهذا المعيار بحاجة إلى 137.7 روضة أطفال أخرى

6- ومن خلال استمارة الاستبيان التي وزعها الباحث لتقويم كفاءة الخدمات الصحية اعتمادا مبدأ سهولة الوصول الى الخدمة (Accessibility) فقد أشار 28.2% من عينة الاستبيان إلى سهولة الوصول إلى المستشفى في حين أن 71.8% اشارو إلى صعوبة الوصول إلى المستشفى الأمر الذي يعزز ما ذهبنا إليه سابقا .وقد بين 75.0% من إجمالي العينة أكدوا ان الخدمات الصحية هي بمستوى المتوسط او الرديء ، أما خدمات المراكز الصحية فقد أكد 61% من إجمالي العينة ان خدمات المراكز الصحية هي بمستوى المتوسط والرديء.

7- لقد بلغت أعداد المدارس الابتدائية في مناطق الاهوار 471 مدرسة ومن الطبيعي ان تنخفض عدد البنايات المخصصة الى اقل من نصف أعداد المدارس بسبب ثنائية الدوام في البناية المدرسية الواحدة ، والمعيار المحلي يتطلب توفير مدرسة واحدة لكل 2500 نسمة . وعند تطبيق هذا المعيار يتضح إن الإقليم لديه فائض في إعداد المدارس الابتدائية ، حيث أن إعداد المدارس التي تسد حاجة الإقليم وحسب المقياس المستخدم تبلغ 357.3 مدرسة ابتدائية . ولاشك ان وجود فائض في أعداد المدرس الابتدائية يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة داخل البناية الواحدة ، أي ان هناك نقص في مساحة المدارس الابتدائية

الهوامش والمصادر

(1) عباس فاضل السعدي ، "خصائص المؤشرات الديموغرافية للتنمية البشرية وتباينها المكاني في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد(241) ، 1999 ، ص69.

(2) سعد طه علام ، التنمية والمجتمع ، عربية للطباعة والنشر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 2007، ص147 .

(3) صالح بن علي الهذول ، "النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية في أقطار مجلس التعاون الخليجي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (109) ، الكويت ، 2003 ، ص 56 .

(4) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 2004 ، ص14 .

(5) احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية ، الجزء الأول ،المجمع العلمي العراقي ، ص113

* للاطلاع على هذه الدراسات ينظر على سبيل المثال :

1- حسن الخياط ، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق، معهد البحث والدراسات العربية ،المطبعة العالمية ، القاهرة،1975 .

2- عباس السعدي، تغير التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الاهوار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي 1977- 1987، مجلة دراسات(السلسلة ا)،الجامعة الأردنية ، مجلد 22 ا،العدد الأول،عمان،1994

3- عباس السعدي ،التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة اهوار جنوبي العراق ،مجلة البحوث والدراسات العربية ،المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم ،العدد(21) ،1993

** اشتملت مناطق الاهوار على النواحي والاقضية الآتية : المجر الكبير والكحلاء والميمونة والعكيكة والمشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والسلام والعدل والمدينة والدير وطلحة والنشوة والهوير والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والحمار والطار.

(6) مضر خليل العمر ، "اتجاهات التنمية البشرية في الوطن العربي على أبواب القرن الجديد" ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد(1) ، 2001 ، ص68 .

(7) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الجغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط1 ، مؤسسة الوراق ، الأردن ، 2001، ص 202 .

*** للمزيد حول العلاقة بين التعليم والخصوبة ينظر :

حسين عليوي ناصر الزيادي ، الخصوبة في مناطق اهوار جنوبي العراق ، مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، العدد 54 ، 2010

(8) كامل ثامر الكبيسي ومهدي صالح هجرس ، اثر الالتحاق برياض الأطفال على المحصول اللفظي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، 1981 ، ص60.

(9) وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط الإقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، 1977 ، ص27

(10) يوسف يحيى طعماس ، " التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق " ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد الثالث عشر ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، 1984 ، ص482

(11) فيصل شطناوي،حقوق الإنسان والقانون الدولي ،الحامد للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية ، عمان ،2001، ص81

(12) وزارة التخطيط ، هيأة التخطيط الإقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، 1977 ، ص27.

* تم معرفة الفائض من خلال قسمة عدد سكان الإقليم (893487 نسمة) على 2500 نسمة .

(13) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد حتى سنة 2000 ،بغداد ، 1973، ص 66

*** تم استخراج معدل التلاميذ لكل مدرسة من خلال قسمة عدد التلاميذ على أعداد المدرس

(14) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد ، مصدر سابق ، ص66.

**** تم استخراج معدل مساحة المدارس من خلال (جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديريات العامة للتربية في محافظات ذي قار والبصرة وميسان ، قسم الأبنية المدرسية ، بيانات غير منشورة لعام 2007

(15) أمانة بغداد ، تقرير التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد ، مصدر سابق ، ، ص46-47 .

(16) حاكم ناصر حسين ،إقليم مدينة الجبايش – دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة ، 2009 ،ص109

* تم تحديد معيار صلاحية المدرسة من خلال اعتماد بيانات المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار، قسم الأبنية المدرسية لعام 2007

(17) حاكم ناصر حسين ، مصدر سابق ، ص111

(18) مضر خليل العمر ، "اتجاهات التنمية البشرية في الوطن العربي على أبواب القرن الجديد" ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد(1) ، 2001 ، ص68 .

(19) عبد المجيد الشاعر وآخرون،الصحة والسلامة العامة ،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ، 2005،ص13

(20) E. E. Meyer and P. Sainsbury , promoting Health in the Human Environment (Genera who) 1975 . P. 58 .

(21) سعاد عبد المحسن الشمري ، التباين المكاني لإمراض سرطانية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص13 .

(22) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة بغداد ،2007 ، ص168

(23) محسن عبد الصاحب ، "الجغرافية الطبية مبادئ وأسس" ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (17) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ، ص157 .

(24) منظمة الصحة العالمية ، تقييم إستراتيجية الصحة للجميع بحلول سنة 2000 ، التقرير السابع عن الوضع الصحي العالمي ، الإسكندرية ، 1988 ، ص44.

(25) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 2007 ، ص 167

(26) خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبيئية أسس معايير وتقنيات ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ،ص150 .

(27) حاكم ناصر حسين ، مصدر سابق ، ص111